

شرح القواعد الحسان-ختم الآيات بأسماء الله الحسنى يدل على أن الحكم المذكور له تعلق بذلك الاسم الكريم(22)

عبدالرحمن البراك

الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والمستمعين. قال الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله تعالى واسكنه الله وفسيح جنانه. امين. اللهم ارحمنا. نعم. القاعدة التاسعة عشرة. خطأ - [00:00:00](#)

الآيات بأسماء الله الحسنى يدل على ان الحكم المذكور له تعلق بذلك الاسم الكريم واما قول الخليل واسماعيل عليهما السلام وهما يرفعان القواعد من البيت. رب تقبل منا انك انت السميع العليم. فانه توسل الى الله بهذين الاسمين. الى - [00:00:31](#)

الى قبول هذا العمل الجليل. حيث كان الله يعلم نياتهما ومقاصدهما ويسمع كلامهما ويوجب دعاءهما فانه يراد بالسميع في مقام الدعاء دعاء العبادة ودعاء المسألة. معنى مستجيب كما قال الخليل في الآية - [00:01:06](#)

الاخرى ان ربي لسميع الدعاء واما نحو قوله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير وسمع بمعنى ادراك المسموع. واما ختم قوله رب فلا وابعث فيهم رسولا منهم بقوله انك انت العزيز الحكيم - [00:01:36](#)

اي فكما ان بعثتك لهذا الرسول فيه الرحمة السابقة. ففيه تمام عزة الله وكمال حكمته. فانه ليس من حكمته ان يترك الخلق سدى. عبثا لا توصل اليهم رسلا. فحقق الله حكمته ببعثته لئلا يكون للناس على - [00:02:14](#)

والله حجة والامور كلها قدرها وشرعها لا تقوم والا بعزة الله ونفوذ حكمه. وقد يكتفي الله بذكر اسمائه الحسنى عن التصريح بذكر احكامه وجزائها. لينبه عباده انهم اذا عرفوا الله بذلك - [00:02:44](#)

اسم العظيم عرفوا ما يترتب عليه من الاحكام. مثل قوله تعالى فان انتم من بعد ما جاءكم البينات. لم يقل فلکم من العقوبة كذا. بل قال بل قال فاعلموا ان الله عزيز حكيم. اي فاذا عرفتم عزته - [00:03:14](#)

وهو قهره وغلبته وقوته وامتناعه وعرفتم حكمته وهو وضعه الاشياء مواضعها وتنزيلها محالها اوجب لكم الخوف من البقاء على ذنوبكم وزللکم. لان من حكمته معاقبة من يستحق العقوبة. وهو مصر على - [00:03:44](#)

بما علمه وانه ليس لكم وانه ليس لكم امتناع عليه. ولا خروج عن حكم وجزائه لكمال قهره وعزته. ولذلك لما قال الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم لم يقل فاعف عنهم او اتركوهم ونحوها بل - [00:04:14](#)

يقال فاعلموا ان الله غفور رحيم. يعني فاذا عرفتم ذلك وعلمتموه عرفتم ان من تاب واناب فان الله يغفر له ويرحمه في دفع عنه العسر عقوبة ولما ذكر عقوبة السارق قال في اخرها نكالا من الله والله عزيز - [00:04:44](#)

حكيم اي عز وحكم فقطع يد السارق وعز وحكم فعاقب معتدي شرعا وقدره وجزاء. ولما ذكر الله مواريث الورثة وقدرها قال فريضة من الله ان الله كان عليما حكيما. الله اكبر - [00:05:14](#)

فهذه القسمة وقسمة المواريث راجعة الى كمال علمه وكمال حكمته فليس لاحد ان عليها ومن يعترف فانه قائل في حكمة الله وعلمه ومدح لنفسه انه يعلم ما لا يعلمه الله وانه - [00:05:42](#)

بوضع الامور في مواضعها وهذا غاية الضلال والجهل والتنقل لرب العالمين. ان الله كان عليما حكيما فوجب التسليم الايمان بالله وبهذين الاسمين يقطع طريق الشيطان في كل ما يلقي به من - [00:06:21](#)

الوساوس التي يؤدي الى الشكوك والحيرة والتردد له كل ما اشكل عليك فاحله على علم الله وحكمته كل ما اشكل عليك فاحله على علم الله انتهى نعم فكونه عليما حكيما يعلم ما لا يعلم العباد. ويضع الاشياء مواضعها - [00:06:56](#)

فاخضعوا لما قاله وفصله في توزيع الاموال على مستحقيها. الذين يستحقونها بحسب بحسب علم الله وحكمته. فلو وكل العباد الى انفسهم وقيل لهم وزعوه انتم بحسب اجتهادكم. لدخلها الجهل والهوى. وعدم الحكمة. وصارت - [00:07:26](#)

فوضى وحصل في ذلك من الضرر ما الله به عليم. ولكن تولاهما قسمها باحسن باحكم قسمة. ووفق ووافقها للاحوال. واقربها للنفع ولهذا من قدح في شيء من احكامه او قال لو كان كذا او كذا فهو قاذح في علم الله - [00:07:56](#)

وفي حكمته ولهذا يذكر الله العلم والحكمة ولهذا يذكر الله العلم والحكمة بعد ذكر الاحكام كما يذكرها في آيات الوعيد ليبين للعباد ان الشرع والجزاء مربوط بحكمته خارج عن علمه. ايش - [00:08:26](#)

احسن الله لك. ليبين للعباد ان الشرع والجزاء مربوط بحكمته غير خارج عن علمه. نعم ويختم الادعية باسماء تناسب المطلوب. وهذا من الدعاء بالاسماء الحسنی. ولله الاسماء الحسنی حسنى فادعوه بها. اي تعبدوا لله بها. واطلبوه بكل اسم مناسب لمطلوبكم - [00:08:52](#)

وقوله تعالى ليدخلنهم مدخلا يرضونه. نعم. تقول اللهم اغفر لي وارحمني انك انت الغفور الرحيم وتقول اللهم ارزقني رزقا حلالا طيبا انك انت الرزاق وتقول عبادك المؤمنين انت نعم المولى ونعم النصير - [00:09:22](#)

فلكل دعاء مناسبة الوسيلة يجب ان تكون مناسبة للمطلوب في النهاية قال العلماء ان التوسل بجاه النبي ليس بمناسبتك اسألك بجاه النبي ما في مناسبة الا من شفع له النبي - [00:09:55](#)

من الممكن لانه حينئذ صار منه عليه الصلاة والسلام شفاعة ودعاء تتوسل الى الله بدعائه لكن من لم يدعوه له الرسول لا معنى لقوله اسألك بجاهي صلى الله عليه وسلم - [00:10:29](#)

التوسل بدعة وقوله تعالى ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم حليم. والايات متتابعة التي بعدها كل واحد ختمت باسمين كريمين. كل كل واحدة ختمت باسمين كريمين. نعم. فالاولى منها هذا - [00:10:49](#)

ختمها بالعلم ختمه. ختمها بالعلم والحلم. يقتضي علمه ختمها بالعلم بالحلم سلها فالاولى منها هذه ختمها بالعلم والحلم يقتضي علمه بنياتهم الجميلة. واعمالهم دليلا ومقاماتهم الشامخة. فيجازيهم على ذلك بالفضل العظيم. ويعفو - [00:11:24](#)

نحلم عن سيئاتهم فكأنهم ما فعلوها. وختم الثانية بالعفو الغفور انه اباح المعاقبة بالمثل وندب الى مقام الفضل وهو العفو وعدم معاقبة المسيء وانه ينبغي لكم ان ان تعبدوا الله بهذين الوصفين الجليلين. لتنالوا عفو - [00:12:04](#)

وهو مغفرته. وختم الاية وختم الاية الثالثة بالسميع البصير سمعه لجميع اصوات ما سكن في الليل والنهار. وبصره بحركاتهم على اختلاف الاوقات وتباين الحالات. الله اكبر. وختم الاية الرابعة بالعلي الكبير. لان علو - [00:12:34](#)

وهو المطلق وكبريائه وعظمته ومجده. يعني العلو على كل شيء على كل شيء زاتا وقدرنا مقابل العلو المطلق العلو النسبي العلو الذي يثبت للمخلوقات كله علو نسبي بالنسبة الى كذا بالنسبة الى كذا - [00:13:04](#)

اما العلو المطلق يعني فوق كل شيء فليس الا لله وحده. نعم احسن الله اليك لان علوه المطلق وكبريائه وعظمته ومجده تضحل معها المخلوقات. ويبطل معها كل ما عبد من دونه وبإثبات كمال علوه وكبريائه يتعين انه الحق - [00:13:33](#)

ما سواه باطل. وختم الاية الخامسة باللغو. وختم الاية الخامسة باللطيف خبير الدالين على سعة علمه وخبرته بالبواطي كالظواهر. وبما تحتويه عليه وبما تحتوي عليه الارض من اصناف البذور والوان النباتات وانه لطف بعباده حيث اخرج - [00:14:03](#)

فهم اصناف الارزاق بما انزله من من الماء المنير والخير الغزير وختم الاية السادسة بالغني الحميد بعدما ذكر ملكه السماوات والارض وما فيهما من المخلوقات. وانه لم يخلقها حاجة منه لها. فانه الغني - [00:14:33](#)

في المطلق ولا يتكامل بها فانه كل شيء عن كل شيء. واما الغنى الذي يثبت المخلوق غنا كذلك مقيد غني عن كذا غني عن كذا اما الله فهو غني عن كل شيء - [00:15:03](#)

لا يحتاج الى شيء ولا يحتاج الى احد من خلقه لا يحتاج الى معين ولا ظهير ولا من يخبره عن خلقه اما تسخير تعبده للملائكة وخلقته للاسباب فلا قصور في علمه ولا لقصور في قدرته. بل ذلك مقتضى حكمته - [00:15:24](#)

خلق الاسباب والمسببات وخلق الملائكة وجعل لهم اعمال ووظائف ومن الملائكة الملائكة الذي الموكلون بالعباد احصاء اعمالهم حفظهم يعرجون الى الله ويسألون كيف وجدتم عبادي وهو اعلم سبحانه وتعالى يسألون وهو اعلم - [00:15:57](#)

قالوا اتيناهم كذب وهم يصلون تركناهم وهم يصلون شواهد هذا كثيرة ان من خلق الملائكة وجعل لهم يعني شؤون ووظائف منهم الموكل بكذا الموكل بالوحي والموكل بالقطر والموكل بقبض ارواح العالمين والموكل - [00:16:29](#)

الارحام والله قادر على ان يتم كل ذلك بمجرد المشيئة دون يعني وجود اسباب اول وسائط فانه الحميد الكامل وليد لهم على انهم كلهم فقراء اليه من جميع الوجوه وانه حميد في اقداره. حميد في شرعه. حميد في جزاءه. فله الحمد المطلق ذاتا - [00:17:10](#)

وصفاتا وافعالا. الى هنا. احسن الله اليك - [00:17:50](#)